على الوضع في الشرق الاوسط في ضوء الموقف العربي العام، وتأثير ذلك كله في المسيرة السلمية.

فعلى الصعيد الرسمي، أتاحت العملية فرصة نادرة لهجوم اسرائيلي دبلوماسي، واعلامي، واسعين تجاه الرأي العام العالمي والادارة الاميركية، لخلق انطباع عن م.ت.ف. والارهاب، والضغط من اجل قطع الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، والتخفيف من حملة الانتقادات العالمية الموجّهة ضد الممارسات الاسرائيلية القمعية في المناطق المحتلة، والدلالات التي حملتها عملية تشكيل حكومة يمينية في اسرائيل على المسيرة السلمية.

في هذا السياق، قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، اسحق شامير، ان م.ت.ف. «كشفت، بمحاولة الهجوم هذه، مرة أخرى، عن طابعها. وعلى الرغم من التزاماتها المتواصلة بالتخلّي عن أعمال الارهاب، فانها لم تتوقف لحظة عن ممارسة ذلك. وان احباط محاولة [الهجوم] هو اثبات دائم لكل أعدائنا بأن اسرائيل عرفت، وتعرف، دائماً، كيف تحبط وتتغلّب على عملياتهم...» (**يديعوت احرونوت**، ٣١/٥/١٩٩٠). وقال وزير الخارجية السابق، موشي ارنس: «لقد قلنا طوال الوقت ان م.ت.ف. بفصائلها المختلفة كافة، لا تزال تمارس الارهاب؛ وان الولايات المتحدة الاميركية تقيم حواراً مع هذه المنظمة على قاعدة التوجّه ان م.ت.ف. ستوقف العمل بالارهاب. وقد تلقينا، أمس، اثباتاً اضافي بأن م.ت.ف. تمارس الارهاب» (**المصدر نفسه**). بينما رأى عضو الكنيست وزير الدفاع السابق، اسحق رابين، أهمية التركيز على مسؤولية ليبيا في مشاركتها بالعملية الفدائية (**هآرتس**، ٣١/٥/١٩٩٠).

واعتبر وزير الاتصالات موشي كتساف، انه اذا ما قطعت الولايات المتحدة الاميركية علاقاتها بـ م.ت.ف. «فانها تساهم، بذلك، مساهمة جوهرية، في دفع المسيرة السلمية»، على حدّ زعمه (**عل همشمار**، ٥/٦/١٩٩٠).

أمّا عضو الكنيست حاييم أورون (مبام)، فقد طالب بأن يكون الرد على العملية باتباع الحل السياسي لمشكلة الشرق الاوسط. ودان اورون العملية بشدة، مضيفاً ان كثيرين في معسكر اليمين كانوا فرحين «لو ان اليسار لم يدن الهجوم بصورة حاسمة». وحسب رأيه، فان هناك ثمناً داخلياً للعنف الذي «يوجهه اعداؤنا ضدنا. ونحن ندفع الثمن بالدم، وفي جوانب أخرى. فعندما نطلب من م.ت.ف. ان تنبذ الارهاب، فان ذلك يهدف التحادث معها؛ لكن بالنسبة الى اليمين، فان هذا لا يغيّر من الامر شيئاً. فكل نواياهم هي التدمير والترحيل. وهذه العمليات تقوّي توجهاتهم فقط» (**المصدر نفسه**).

كتلة «هتحياه» في الكنيست أصدرت بياناً دعت فيه حكومة اسرائيل الى التقدم «بطلب الى الولايات المتحدة الاميركية لايقاف الحوار مع ممثلي م.ت.ف.». وسألت: «كم عملية قتل وارهاب يجب ان تحدث حتى تدرك الولايات المتحدة الاميركية ان م.ت.ف. لم تتغيّر... وان التعاون بين الولايات المتحدة الاميركية مع م.ت.ف. يشجّع على الارهاب فحسب، ويبعد السلام ويعجّل بالحرب؟». أمّا كتلة راتس، فقد دعت الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، الى «طرد ابو العباس من صفوف م.ت.ف.» (**هآرتس**، ٣١/٥/١٩٩٠).

وقال نائب رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية المسؤول عن تقويم الاوضاع الامنية في الحكومة، العميد داني روتشيلد، انه اذا ما اعتقدت م.ت.ف. بأن «ليس ثمّة تحرك في المسيرة السياسية، وانها وصلت الى طريق مسدود، فان الاحتمال المعقول جداً هو انها ستعود الى اسلوب الارهاب». وأضاف روتشيلد انه اذا لم يحصل الاميركيون على رد مناسب من م.ت.ف. فانهم سوف «يتخلّون عن الحوار القائم في تونس...»؛ علماً بأن الحوار «كان جزءاً من مصلحة اميركية وفلسطينية ومصرية واسرائيلية، لدفع المسيرة السلمية. لكن من المفهوم، انه اذا ما وصل المسار الى طريق مسدود، واذا ما افترضت م.ت.ف. وعلى رأسها ياسر عرفات، انه ليس ثمّة أمل بالتفاوض مع الاميركيين، ومعنا عبرهم، فان احد الاحتمالات المعقولة جداً هو الميل نحو التطرف» (**يديعوت احرونوت**، ٦/٦/١٩٩٠).

غياب السلام ينتج التطرّف

الى جانب المواقف والتصريحات الرسمية الاسرائيلية، التي وجهت الاتهامات الى م.ت.ف. في